من اللحوم فقط إن أرادت أن تأكلها مرة واحدة في الأسبوع.. لا يقل عن سبعمائة جنيه مصريا في الشهر الواحد.. أي أن إنفاقها على المطبخ لا ينبغي أن يقل عن الألفين من الجنيهات.. وحسب دراسات الإنفاق يكون مثيلهم على الأقل في باقي المصارف الأخرى من فاتورة التليفون والكهرباء والمياه والدروس الخصوصية والقيمة الايجاريه والمسكن والصحة إلى أخره.. فكم أسرة مصرية دخلها يصل لهذا الرقم وكم أسرة مصرية لايمكن لها أن تصل إليه.. حتى نعلم كم أسرة مصرية تعانى الآن من الزيادة المستمرة في السلع الغذائية والتي تواجه الآن الزيادة في أسعار اللحوم الحيوانية والداجنة والسمكية.. فهل تستطيع الدولة التحرك لسد هذا العجز في موازنة الأسرة.. وكيف يتم ذلك..عن طريق توفير السلعة والسيطرة على أسعارها بما يتناسب مع دخول عامة المصريين..أم بزيادة الأجور..أم بالدعوة إلى الحياة النباتية التي زادت أسعارها حتى العشر جنيهات للكيلوا الواحد.. والمتوقع تضعيفها إذا تمت مثل هذه الدعوة ولو بشكل غير رسمي..أم بمساعدة المستثمر الزراعي على تبنى مزرعة حيوانية وداجنة داخل زراعاته الخضراء أو تقنين ذلك.. فقط نريد أن نسمع أن الحكومة جلست لتناقش حل هذه المشكلة وتقديم المساعدة الممكنة للقضاء عليها.. حتى يرى الشعب إحساس الحكومة بمشاكله.. بدلا من هذا الصمت الرهيب..

هذه ورقة يجب أن تجد الحكومة لها إجابة في الأيام القليلة القادمة حتى لا نضيفها إلى خانة الأسئلة التي لا تجد إجابات بشأنها عند المواطن البسيط.. الذي ينظر طويلا لطفله – جيل المستقبل - وهو ينمو في عشوائية غذائية مفروضة عليه..

احذروا..

تتمتع مصر فى الحقيقة بكثير من المزايا التاريخية التى لا تتوفر لدى الكثير من دول منطقة الشرق الأوسط.. كما تتميز بجزبها الدائم على مر العصور التاريخية لهواة الاستعمار والتمتع بسلب حقوق الشعوب.. هذه المزايا هى سر يغوص فى أعماق إنسان هذا البلد، قد لا يعرف أسبابه أصاحبه انفسهم.. وكثيرا ما نطلق عليه الطبيعة المصرية أو عبقرية الزمان والمكان فيه.. وهو الذى يجعل أهله يبدون فى الظاهر كغيرهم ولكنهم فى الحقيقة هم مختلفون عنه فى الاستقبال للأحدث وفى رد الفعل بل وفى الفعل نفسه.. والاستقرار الذى يدعو الجميع فى مصر لطلب المزيد من الديمقراطية والتنمية والحرية فى مصر يغيظ الكثيرين فى الخارج. . وفى الداخل منهم من يعيش بيننا لأغراض سياسية ومتغيرات تاريخية.. هذه الكريز ما الخاصة ببسطاء هذا الشعب تثير العالقين بطموح سلبى تجاه هذا البلد..

وكأن نصر أكتوبر ١٩٧٣م. كان صدمة كبيرة لهؤلاء الحسابين والظانين أنهم لم يبعدوا كثيرا عن أوطان عاشوا فيها على حساب أهلها ظنا منهم بأنهم يعرفون دبة النملة على الأرض، بل ويعرفون ما يفكر فيه إنسان هذا الشعب.. هذه الصدمة جعلتهم يفكرون فى وسائل واليات أخرى للاختراق وإحكام السيطرة على المنطقة.. وأحسوا بالخطأ إذ اعتبروا أن الثورات والانقلابات التى باركتها الشعوب موجهة فقط لحكامهم فى الداخل وليست رسالة للعالم تأكد على أنهم مازالوا شعوبا حرة تستطيع أن تحمى ثرواتها وتطور حاضرها وتبنى مستقبلها.. فى العشرين عاما الأخيرة.

استطاعت هذه القوى أن تكون موجودة داخل كل التغيرات والانقلابات التى حدثت فى المنطقة.. ثم تطور هذا الوجود إلى آليات تخلق المتغيرات التى تساعد على سيطرتها على شعوب المنطقة والاستفادة المباشرة من ثرواتها.. وليس ما حدث فى الخليج إلا احد هذه الشواهد التى أكدتها الأحداث على الاراضى الفلسطينية ولبنان وليست السودان والصومال واليمن عنها ببعيد.. مع اننى لست مع نظرية المؤامرة ولا ألقى باللوم لما أصاب العرب فى العشرين سنة الفائتة على الأخر فقط، بل على العرب أنفسهم.. إلا أن هذا الحوار يندرج تحت قبة الصراع الطبيعى على ظهر هذا الكوكب.. والمنافسة والنفعية كما يراها الآخرون كيف يجب أن تتحقق.. ليس فقط بعلوا قدرات الذات ولكن بأضعاف الأخر.. وربما هذا ما جعل شعوب المنطقة ترى فى موقف الأمم المتحدة ولجان وهيئات حقوق الإنسان العالمية التى تسيس قراراتها وتوصياتها بأنها تكيل بمكيالين.. وكذلك مصلحة بعض الدول فى زرع الجمعيات المدنية والحقوقية فى دول المنطقة لخدمة أغراض هذه الأجندات.. فهل زعزعة الاستقرار فى بعض الأنظمة عمل ورؤية خارجية أم داخلية.. وهل النبش من اجل الصراع الطائفى والعرقى والمذهبى والدينى التى طالت معظم دول المنطقة عمل بمحض الإرادة الداخلية للشعوب حيث ترى فيه مصلحتها أم عمل يرغب فيه غيرها.. الحقيقة إن مصر أهم الدول المحورية فى المنطقة شئنا أم أبينا.. لذا يرى البعض أنها ليست فى منئى عن هذا الصراع الذى تموج به منطقة الشرق الأوسط بكاملها.. ولكن لطبيعة شعبها الخاصة وسره.

الذي اشرنا إليه فى بداية المقال تجعلها دائما فى أخر من يقدرون عليه وأول المنتصرين عليهم.. كلمة فى أذن اللاعبين بالفتن السياسية والمذهبية والطائفية والدينية فى مصر.. أريحوا أنفسكم من هذا العبث فالشعب المصرى عظيم ببساطته ولن يندرج تحت خيوط اللعبة مهما على الصوت أو كثرة الأعيب.. وللذين يتأثرون بما يسمعون كلاما من هنا أومن هناك أو عليهم التعليق على أحدث من هنا أوهناك كثير من التعقل والحكمة.. وللذين يقودون المسيرة الحذر والحيطة.. فالجميع زائلا ومتغيرا وتبقى دائما مصر..

الاعتذار واجب..

يبدوا أن مصر لم تعد فقط بلد الاهرامات.. بل أصبحت بلد العجائب.. زوجة تغادر بيت الزوجية لخلافات أسرية بينها وبين زوجها.. تقوم الدنيا.. مظاهرات وشائعات وبلبله تثير الفتن وتهدد الوحدة الوطنية.. وعندما تظهر الحقيقة ننام وكأن شيئا لم يكن.. لابد وان نحاسب أنفسنا ونتعلم مما حدث.. بأن نضع الأشياء فى مكانها الطبيعى ونتعامل مع الحقائق وليس مع الشائعات.. شعبنا شعب واعى وزكى.. ويعى تماما حق بلده عليه.. لكن ما حدث على خلفية خروج زوجة أحد رجوحضارتها من بيتها بدون علمه لا يجب أن يمر هكذا مرور الكرام.. لأنه لم يلق على شعبها الطيب وهو يمر عليها السلام.. أثار الناس وربما شوه الصورة الحقيقية للمواطنة أو أضر بسمعة مصر وحضارتها.